

عبد خالص

المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد الثامن - العدد الرابع 1400 - 1979

4

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسرة المطبعة

تَحْقِيقٌ عَلَى مَقَالِ «الرُّبُطُ الْبَغْدَادِيَّةُ»

للاستاذ : عادل كامل الألوسي

بقلم الحاج

هاشم محمد الخب

بغداد - الجمهورية العراقية

نشر الأستاذ عادل كامل الألوسي في مجلة المورد العراقية (العدد الاول للمجلد السابع لسنة ١٩٧٨ من صفحة ١١٢ الى صفحة ١٢٢) بحثا فيما بعنوان (الربط البغدادية في التاريخ والخطط) . وبالنظر لما تفرغه الامانة العلمية والتاريخية رايت التعقيب عليه بالاتي : -

اولا : - رباط السيد سلطان على

ذكر الاستاذ عادل في صفحة (١١٧ و ١١٨) ما يلي : - « وذهب مؤرخون معاصرون مثل الدكتور مصطفى جواد وعباس المزايدي الى رأي مخالف كما يكون المرقد يعود في الاصل الى السيد سلطان علي ابن محمد بن فلاح بن المشعشع (٨٦١هـ / ١٤٥٦م) (١) على اني لا افيف شيئا الى ما قيل سوى ما اعرفه من ان لقب (السلطان) لم يطلق على احد من

(١) قال الدكتور مصطفى جواد : - « ونحن لم نجد في رجال العراق من تسمى « بالسيد سلطان علي » الا السيد سلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع المقتول سنة ٨٦١هـ قتل في ايام بير بوداق بن جهان شمساه بن هره يوسف التركماني القره قوينلي في خوزستان وسلخ جلده وحشي تبنا وجيء به الى بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٨٦١هـ وارسل براسه الى جهان شاه كما في التاريخ الفياني ص (١٧٤) » انتهى . (دليل خارطة بغداد للدكتور مصطفى جواد واحمد سوسة حاشية ص ٣٠٤) .

وقال الاستاذ عباس المزايدي : - « من ولد السيد محمد المشعشع الوالي على حكم في زمانه وقتل بهم في حصاره لقلعة بهبهان سنة ٨٦١هـ » انتهى (تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ١٤٩) .

الصوفية الا ابن الفارض (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) الذي لقب بسلطان العاشقين ولم يشب عندي ان المرقد المذكور هو بيت مالك بن المسيب نفسه » انتهى .

واقول : - ان هذا المرقد هو مرقد السيد علي بن يحيى بن ثابت بن علي الرفاعي (٢) والد سيد احمد الرفاعي (٣) شيخ ورئيس الطريقة الصوفية الرفاعية المشهور . وليس مرقدا للسيد سلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع المتوفى سنة ٨٦١هـ / ١٤٥٦م وان المرقد هو بيت الامير مالك بن المسيب وذلك : -

قال ابن الساعي (٤) في ذكر من توفى في خلافة

(٢) الرفاعي : - نسبة الى جده السابع واسمه (الحسن المكي) ويعرف ب (رفاعه) توفى (اي الحسن المكي) سنة ٢٣١هـ / ٩٤٢م باشييلة (تاريخ ابن الساعي ص ٧٧) .

(٣) هو سيد احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن علي بن احمد المرتضى بن علي بن رفاعه الحسن الاصغر المكي ابن ابي رفاعه المهدي ويتصل نسبه بسيدنا موسى الكاظم (رضي) توفى سيد احمد الرفاعي سنة ٥٧٨هـ .

(٤) هو علي بن انجب الساعاني البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤هـ / ١١٨٢م .

الناصر لدين الله العباسي (٥) : - « وممن توفي بإيمانه
 وني الله تعالى العارف بالله الدال على انه السيد
 احمد بن السيد علي ابي الحسن الرفاعي . وكانت
 وفاته رضى الله عنه بام عبدة قرية من اعمال
 واسط ولها شهرة في العراق . قدم ابوه سنة تسع
 عشرة وخمسمائة من واسط الى بغداد ليكنسف
 لل خليفة المسترشد (٦) فتن الباطنية والفلاة من اهل
 البدعة وليحرضه على دفع تلك المفاصد فصار ضيفا
 بيت الامير مالك بن المسيب ورفع المسترشد مكانه
 ولكن لم يقدر على ازالة فتنة الباطنية ودفع
 مفاسدهم وتعلل باستفحال امر السلطان محمود (٧)
 بالعراق فانزعج السيد علي الرفاعي لذلك وحج
 وبعد اسبوع توفي ببغداد وعمل عليه ابن المسيب
 مشهدا براس القرية محلة بظاهر بغداد من جانبها
 الشرقي وفيه فقراء وله زوار ويؤثر عن السيد
 علي الرفاعي هذا من الكرامات اشياء كثيرة ويلقبه
 العامة بالسيد سلطان علي وله في قلوب الصالحين
 حرمة عظيمة (٨) . انتهى .

وقد ذكر الاستاذ عباس المزوي ان قبر سيد
 سلطان علي هذا هو قبر الشيخ علي الجلابري
 فقال : - « والظاهر ان شيخ علي هذا هو المنسوب
 اليه جامع سيد سلطان علي فانه ولي بغداد وتوفي
 فيها وموضع الجامع من مرافق دار الخلافة العباسية
 وهو الانسب بالسلطين . واما ما يقال من انه ابو
 الرفاعي فذلك من الموضوعات (٩) . انتهى .

وقد علق الدكتور مصطفى جواد على قول
 المزوي هذا فقال : - « لم نجد فيما بين ايدينا
 من التواريخ ان الشيخ عليا توفي ببغداد فانه قتل
 في وقعة بيته وبين اخيه احمد في بلاد ايران كما جاء
 في التاريخ الفياثي وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٢

(٥) دامت خلافته من سنة ٥٧٥ هـ الى ٦٢٢ هـ (١١٨٠ م) -

(٦) دامت خلافته من سنة ٥١٢ هـ الى ٥٢٩ هـ (١١١٨ م) -

(٧) هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي
 دامت سلطنته من سنة ٥١١ هـ الى سنة ٥٢٥ هـ
 (١١١٧ م - ١١٢١ م) .

(٨) مختصر تاريخ ابن السامي ص (١١٢) مطبعة بولاق
 سنة ١٢٠٩ هـ .

(٩) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ١٧٢ . وهذه
 المعلومات نقلها الاستاذ المزوي عن تعليق للشيخ علي
 علاء الدين الالوسي (١٢٧٧ هـ - ١٢٤٠ هـ / ١٨٦١ -
 ١٩٢١ م) على كتاب « كلشن خلفاء » الرافعي نظمي آل
 زاده من ذكر وفاة الشيخ علي شاهزادة بن اويس
 الجلابري سنة ٧٥٢ هـ / ١٢٨٠ م .

ص ١٧٢ . ولا يزال الاختلاف في تاريخ القبر
 قائما (١٠) . انتهى .

وقد عاد واستدرك الاستاذ المزوي واكد ان
 هذا القبر هو قبر السيد سلطان علي والد السيد
 احمد الرفاعي وذلك في صفحة (٢٤١) من الجزء
 الثاني من كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين) حيث
 قال : - « كنا قد تكلمنا على هذا الجامع بما وصل
 الينا والان بعد ان اوشك طبع الكتاب ان يتم عثرت
 على مجموعة عند بعض الاصدقاء الافاضل فرايت
 فيها ما ملخصه : السيد ابو الحسن علي بن يحيى
 ابن ثابت ابن حازم بن احمد بن علي بن رفاعه الحسن
 الكمي نزيل اشبيلية الرفاعي الحسيني السيد
 الشريف سلطان العارفين ، ولد في البصرة عام ٤٥٩ هـ
 وتوفي ابوه السيد يحيى النقيب وله سنة واحدة
 وكفله اخواله الانصار وبنو خالته آل الصيرفي الامراء
 المشهورون في البصرة وشب على التقوى واخذ العلم
 والطريقة عن جده لأمه الشيخ الكامل موسى ابي
 سعيد البخاري الانصاري شيخ البطائحين . ولا
 زال يتردد الى البطائح لزيارة ابن خاله الشيخ الكبير
 السيد منصور البطايعي . وفي سنة ٤٩٧ هـ سكن
 البطائح بأمر الشيخ منصور وبذلك السنة
 زوجه باخته فاطمة الانصارية فاعقب منها اولادا
 مباركين اعظمهم السيد احمد الكبير الرفاعي .
 وكانت اقامة السيد ابي الحسن على صاحب
 الترجمة بقرية حسن من البطائح الى ان جاءت سنة
 ٥١٩ هـ فوكت الفتنة الكثيرة بواسط وكان الامام
 والمشار اليه بين طوائف الصوفية
 والزهاد ورجال العترة المحمدية فاجمع الناس على
 سفره لبغداد فتوجه ونزل بيت الامير مالك المسيب
 براس القرية محلة ببغداد ، وقد كتب بشانه للخليفة
 ما يلزم ان يكتب عماد الدين زنكي صاحب واسط
 فاعزه الخليفة ورفع مكانه (ثم مرض) وبعد اسبوع
 من مرضه توفي وعمل له الامير مالك مشهدا براس
 القرية وهو الى الان يزار ويتبرك به وله منزلة في
 قلوب الناس . انتهى .

وبعد هذا قال في نفس الصفحة : - « وهذه
 المجموعة تسمى « كتاب روضة الايمان في اخبار
 مشاهير الزمان » اولها : الحمد لله الاول والاخر .
 الخ . للعلامة المحقق المدقق محمد بن ابي بكر بن
 علي بن عبد الملك بن حماد بن دكين . ولا ادري من
 هو مؤلفها . اما تاريخها فهو ٥ رجب سنة ١٢٠٥ هـ
 ولم يذكر كاتبها تاريخ نقلها . وفيها مباحث

(١٠) دليل خارطة بغداد حاشية ص (٢٠٤) .

تأريخية وأدبية وتعرض كثيرا للرقاعية ورجائها وتصل بهم الى القرن العاشر ولم تتجاوز ذلك . وقد رايت عليها خط المرحوم شاكرا الأوسي في غرة شعبان من هذه السنة . ثم رايت (كتاب روضة الناضرين وخلاصة مناقب الصالحين) للشيخ احمد ابن محمد الوترى المتوفى في عشر الثمانين وتسعمائة هجرية ينقل النص المذكور بعينه وكان قد اتم تلخيصه من كتابه (مناقب الصالحين وحجة اهل اليقين) سنة ٩٦٢ هـ . وطبع كتاب روضة الناضرين في مصر سنة ١٢٠٦ هـ . ونحن في حاجة ماسة الى ما يؤيد هذا النقل او يكشف غوامض تاريخنا ، ولعل القراء من له علم او نص يصلح في هذا الجامع » . انتهى .

وعليه ومما تقدم فقد تأيد لنا بان القبر هو قبر السيد سلطان علي والد السيد احمد الرفاعي

ثانيا : - رباط النظامية

ذكر السيد عادل في صفحة (١١٩) ما يلي :-
« يقع هذا الرباط عند (طولة الجندرية) فيما يلي مسجد النعماني قرب كنج عثمان ، اسس زمن سلطنة عبدالجيد (١١) سنة (١٢٦٥ هـ - ١٨٤٨ م) وقد اרך نشأته الشاعر عبدالباقى (١٢) . وكان منقوشا على رخامة موضوعة فوق باب الرباط المذكور ، وامر خليل باشا (١٣) بهدمه واضافته الى الطريق وجعل قسما منه تابعا لدوائر الحكومة وانشأ عن الارض الباقية كما يقول صاحب العقد اللامع « روضة زاهية » ويضيف صاحب العقد ايضا ان الترك بعد الاحتلال شنقوا في فناء هذه الارض خلقا كثيرا . وهذا الرباط وكنج عثمان كانا متصلين بسراي الحكومة » . انتهى .

وقد علق السيد عادل على مسجد النعماني في حاشية الصفحة نفسها تحت رقم (٨٥)

(١١) ولد السلطان عبدالحميد العثماني سنة ١٢٢٧ هـ / ١٨٢١ م وجلس على العرش سنة ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م وتوفي سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م .

(١٢) هو عبدالباقى بن سليمان بن احمد العمري الفاروقي الموصلى ولد سنة ١٧٩٠ م وتوفي سنة ١٨٦٢ م .

(١٣) خليل باشا قائد الجيش التركي في جبهة العراق في الحرب العالمية الاولى بعد القائد نور الدين بك . وهو الذي حاصر الجيش الانكليزي مع قائده العام (طاوؤند) في الكوت واسره مع جيشه سنة ١٩١٦ . وهو الذي خسر المعركة امام القائد العام للجيش الانكليزي (الجنرال مود) وسلم بغداد للانكليز في ١١ اذار سنة ١٩١٧ .

فقال : - « او الجامع النعماني من مساجد بغداد القديمة فيه منارة مظلة على الطريق جدده الوزير داود باشا (١٤) سنة (١٢٣٩ هـ - ١٨٢٣ م) وكتب على احد جدرانها بعد الفراغ من عمارته ثلاثة ابيات من الشعر تجدها عند الأوسي (مساجد بغداد ص ٧٦) وكانت المحلة التي فيها المسجد تسمى قديما بمحلة (رأس الساقية) لمرور ساقية الماء العائدة الى جامع الشيخ عبدالقادر الجيلي التي فيها الماء من نهر دجلة والاتى منه بواسطة الكروود وكانت اكبر محلة في بغداد لوجود دار الخلافة فيها . » . انتهى .

اقول : - لقد حصل ارتباك عند الاستاذ عادل في تعيين محل وموقع هذا الرباط اذ اعتبر موقعه في محلة (رأس الساقية) وهذا غير صحيح والصحيح هو موقعه في محلة الميدان الحالية وذلك : -

١ - لما كان موقع هذا الرباط عند (طولة الجندرية) ومن المعلوم ان طولة الجندرية كان موقعها في مكان مديرية شرطة محافظة بغداد الحالية وبما ان مديرية الشرطة هذه تقع في محلة الميدان اذن فالرباط موقعه في محلة الميدان .

٢ - لم يكن في يوم ما سراي الحكومة في العهد التركي في محلة رأس الساقية وانما سراي الحكومة هو بناية القشلة الحالية ووزارة التربية (المعارف) سابقا وابج قلعة وهي (وزارة الدفاع الحالية) وكل هذه البنايات تقع في وقرب محلة الميدان

٣ - لقد حصل اشتباه عند الاستاذ عادل في اسم المسجد اذ يوجد مسجداً هما مسجد النعماني ومسجد النعمانية . الاول يقع في محلة رأس الساقية والثاني يقع في محلة الميدان . وقد اعتبر الاستاذ عادل الرباط فيما يلي مسجد النعماني والصحيح هو فيما يلي مسجد النعمانية ، والدليل على ذلك هو ان الرباط وكنج عثمان كانا متصلين بسراي الحكومة وسراي الحكومة يقع في وقرب محلة الميدان كما ذكرنا ذلك (١٥) .

(١٤) داود باشا ولي على بغداد من سنة ١٢٢٢ هـ - ١٨١٦ م الى ١٢٤٧ هـ - ١٨٢١ م . وهو آخر الولاة الماليك الذين توالوا على حكم العراق في العهد التركي .

(١٥) كثير من الناس موجودون الآن حالياً ممن شاهدوا قبر كنج عثمان مع السبيل خانة التي كانت بجنبه الا لم يمتنى وقت طوبس على ازالة القبر والسبيل خانة بمكان

ومسجد النعمانية مجاور للمدرسة الاعدادية المركزية للبنين ومقابل دائرة البريد . بنته صاحبة الخيرات فاطمة خاتون بنت السيد بكتاش بن السيد والى سنة (١١٨٥هـ - ١٢٧٧م) والحقت به مدرسة علمية لتدريس العلوم الدينية ووقفت على لوازمها عقارات كثيرة وجعلت التولية من بعد لزوجها نعمان اغا (١١) ابن الحاج ابراهيم اغا ومن بعده لاولاده (١٢) . وآخر من تصدر للتدريس في هذه المدرسة العلامة الشيخ قاسم البياتي وحامد الملا حويش . وقد تخرج من هذه المدرسة علماء اعلام (١٣) .

ما جامع النعماني : - فيقع في محلة (راس الساقية) وليس له اي صلة بهذا الموضوع والنعماني : - نسبة الى حسام الدين النعماني

تم نقل رقبته من قبره في محلة الميدان الى مقبرة الشهداء في باب المعظم وكان ذلك سنة ١٩١٧م .

(١٦) واليه نسب المسجد (النعمانية) .

(١٧) والان التولية محصورة بالسيد عثمان نوري آل رئيس الكتاب الذي هو من احفاد نعمان اغا .

(١٨) البغداديون مجالسهم واندبتهم للمرحوم ابراهيم الديوبى (ص ٢٠١) .

وهو ابو الفرج احمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبدالرحمن بن ميمون بن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة النعمان بن ثابت الفرغانسي النعماني نزيل بغداد . اشتغل كثيرا وسمع الحديث من سراج الدين عمر القزويني (١٩) .

توفي حسام الدين سنة (٧٥٢هـ - ١٢٨١م) (١٠)

(١٩) سراج الدين : هو الحافظ الكبير محدث العراق سراج الدين عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني ثم البغدادي ولد سنة (٦٨٢هـ - ١٢٨٥م) وعنى بالحديث وسمع من الرشيد بن ابي القاسم ومحمد ابن عبدالحسن الدواليبي والنجم احمد بن غزال وجمع جم . واجاز له النبي سليمان وغيره من دمشق وصنف التصانيف وعمل الفهرست واجاد فيه . روى عنه جماعة من اخرهم صاحب الفاموس ، توفي سنة (٧٥٠هـ - ١٢٤٩م) .

ولي بغداد اليوم محلة تسمى باسمه (محلة سراج الدين) وقبره قائم الى اليوم في الجامع المسمى باسمه ايضا . وقد عمر الجامع الذي يقع في نفس المحلة (سراج الدين) والى بغداد التركي حسن باشا الجديد سنة (١١٢١هـ - ١٧١٨م) .

ملاحظة : - ولي حسن باشا الجديد على بغداد من سنة (١١١٦هـ - ١٧٠٤م الى سنة ١١٢٦هـ - ١٧٢٣م) .

(٢٠) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ١٦٢ .



٤٠٢-٣٩١	أعلام من الأندلس في بغداد ذ. محسن جمال الدين
٤١٣-٤٠٤	مقدمة حكاية أبي القاسم البغدادي ترجمة : طارق حيدر العاني
٤٢٠-٤١٤	بغداد وضمت للخط العربي مقاييسه محمود شكر الجبوري
٤٤٠-٤٢١	مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية تحقيق : كوركيس عواد وميخائيل عواد
٤٧٦-٤٤١	بغداد في الكتب البلدانية العربية عثمان محمد الطعمة
	بغداد في آثار المستشرقين الفرنسيين :
	(١) بغداد في العهد العثماني دوبر مانتران
	(٢) النشر العربي في بغداد شارل بيللا
	(٣) تصوراتك في بغداد جان اوبان
	(٤) العلوم والفلسفة في حضارة بغداد روجية ارنالديز
٥٠٤-٤٧٧	تراث بغداد في اثر عراقى ترجمة : د. اكرم فاضل
٥١٨-٥٠٥	القدم وثيقة عثمانية عن بغداد تحقيق : حميد مجيد هدي
٥٢٤-٥١٩	فصول من كتاب « نيل المراد في احوال العراق وبغداد » ترجمة : عطا نوري بانسي
٥٢٨-٥٢٥	من الموروث البغدادي : تحقيق عبدالعظيم مجيد
	(١) قصة السمات في بغداد
	(٢) مذكرات بغدادى
٥٧٠-٥٢٩	بغداد من خلال المقامات صادق محمود الجميلي
٥٨٨-٥٧١	الف ليلة وليلة عند مترجميها : الحياة العربية في العصور الوسطى صبيح صادق
٦١٢-٥٨٩	البناء الفني للحكاية في الليالي ترجمة د. يحيى الجبوري
٦١٩-٦١٢	المعجزة في الف ليلة وليلة ياسين الناصر
٦٢٦-٦٢٠	الف ليلة وليلة عبدالقوي السلاج
٦٣٦-٦٢٧	بغداد في مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام د. علي شلق
٦٤٤-٦٣٧	بغداد في اشهر المراجع : هدى شوكة بهنام
	(١) بغداد في بليوغرافيا المسار والفنون الاسلامية
	(٢) بغداد في رحلات الاجانب
٦٥٨-٦٤٥	استدراكات على كتاب « بغداد مدينة السلام » ترجمة واعداد : سلمان وليق الراوي
٦٨٠-٦٥٩	تصويبات واستدراكات على (بغداد في سنة ١٨٥٢) عبود الشالجي
٦٨٨-٦٨١	تأليب على مقال « الربط البغدادية » نجاة اسماعيل
٦٩٢-٦٨٩	هائسم محمد الرجب هائسم محمد الرجب